ومما يدل على أن المراد أنه إنما كان ليبين جواز الادخار أنه
كان صلى الله عليه وسلم أغلب أحواله عدم الادخار وإنما ادخر
توسعة على أمته ورحمة بهم وإشفاقا على الضعفاء منهم إذ لو لم
يدخر لم يكن أحد من أمته يدخر بعده فجعل ذلك ليبين حكمه وقد
قال صلى الله عليه وسلم إنما أنسى أو أُنسّى لأسن فبين صلوات
الله عليه أن النسيان ليس من شأنه ولا من وصفه ولكن يدخل
ليبين حكمه وما يتعلق به لأمته فافهم **الحديث الثالث**
قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه اعلم أن العلم
حيث ما ذكر في الكتاب أو السنة إنما المراد به العلم النافع
الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال سبحانه إنما
يخشى الله من عباده العلماء فبين أن الخشية تلازم العلم وفهم من
هذا أن العلماء إنما هم أهل الخشية وكذلك قوله قال الذين أوتوا
العلم والراسخون في العلم وقل رب زدني علما وقوله صلى الله
عليه وسلم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وقوله
العلماء ورثة الأنبياء وقوله هاهنا طالب العلم تكفل الله برزقه

أحواله عدم الادخار

ولذكر لمؤمنات يدخر

والراسخون في العلم

وقل رب زدني علما

برزقه إنما المراد بالعلم في هذه المواطن العلم النافع القاهر
للهوى القامع له وذلك متعين بالضرورة لأن كلام الله
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم أجل من أن يحمل على غير
هذا وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو
الذي يستعان به على طاعة الله ويلزم المخافة من الله
والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله ويشمل العلم
النافع العلم بالله والعلم بما به أمر الله إذا كان تعلمه لله ○
وقوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه أي
تكفل له أن يوصله له مع الهناء والعزة والسلامة من المحنة
وإنما أولنا هذا التأويل وأن معنى التكفل تكفلا خاصا وذلك أن
الحق سبحانه تكفل برزق العباد أجمع طلبوا هذا العلم أو لم يطلبوه
فدل على أن هذه الكفالة كفالة خاصة كما ذكرنا لأنه أفردها
بالذكر ولهذا المعنى أشار شيخنا أبو العباس رضي الله عنه
لما قال وأعطي كذا وكذا والرزق الهني الذي لا حجاب به في
الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على

قال الشيخ أبو العباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)